

تفسير ابن كثير

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ

قال ابن عباس : من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، (فليمدد بسبب أي : بحبل) إلى السماء (أي : سماء بيته ، (ثم ليقطع) يقول : ثم ليختق به . وكذا قال مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء ، وأبو الجوزاء ، وقتادة ، وغيرهم . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : (فليمدد بسبب إلى السماء) أي : ليتوصل إلى بلوغ السماء ، فإن النصر إنما يأتي محمدا من السماء ، (ثم ليقطع) ذلك عنه ، إن قدر على ذلك . وقول ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى ، وأبلغ في التهكم ; فإن المعنى : من ظن أن الله ليس بناصر محمدا وكتابه ودينه ، فليذهب فليقتل نفسه ، إن كان ذلك غائظه ، فإن الله ناصره لا محالة ، قال الله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) [غافر : 51 ، 52] ؛ ولهذا قال : (فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) قال

السدي : يعني : من شأن محمد صلى الله عليه وسلم .وقال عطاء الخراساني : فلينظر هل
يشفي ذلك ما يجد في صدره من الغيظ .